

التعريب اللغوي والفكري ودوره في الإبداع والابتكار

د. سعدة على خليفة أحمد

مقدمة البحث:

للتعريب بشقيه الفكري واللغوي أهمية كبرى في إتقان اللغة وتنمية قدرات متكلميها على الابتداء والابتكار، فتعريب الفكر فيه تخليصنا من التبعية العلمية، ومنحنا فرصة التفاعل الإيجابي في السوق العلمية. وهو تفاعل من شأنه أن يزيد في محصولنا العلمي وينمي قدراتنا على الابتداء والابتكار، ومن ثم يصبح لنا "هوية" علمية، وشخصية فاعلة لها دورها وموقعها في كتائب الزاحفين نحو خير البشرية بالنظر والدرس والإنتاج الأصيل، وتواجه اللغة العربية اليوم، باعتبارها وعاء للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية، تأتي من هيمنة النظام العالمي الذي يرفض صياغة العالم الجديد متعدد الأقطاب والمراكز والثقافات، والذي يسعى لفرض اللغة الأقوى.

إن العلاقة بين اللغة العربية أداة تعريبها الفكري علاقة ذات صلة بدور الإبداع والابتكار في تطوير مصطلحات اللغة العربية، لأن اللغة من حيث هي، تحيا وتزدهر محياة الأمة التي تنطق بها ويزدهار العلوم والآداب والمعارف والتقانات التي يبدعها أهلها في المجالات كافة فيرتقون في مضمار التقدم اللغوي والفكري، ولذلك فإن التحدي الأكبر الذي سيواجه اللغة العربية في المستقبل هو الحفاظ على خصوصياتها ومفرداتها ومعانيها وضمان استمرارها ومحاولة إبداعها وتطويرها لغوياً وفكرياً لاستمرار وجودها (عبد القادر الفاسي : ٨٦، ٢٠٠٠).

التعريب مصطلح قديم اكتسب دلالة جديدة في العصر الحديث، كان يعني صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظ أجنبي إلى اللغة العربية، كما تعددت دلالاته واختلفت تحدياته على مر العصور باختلاف الزمان والمكان والإنسان وهو من الوسائل التي تثري اللغات، فتستطيع بذلك مواكبة المستجدات، فالتعريب هو الطريق إلى الحفاظ على ذاتنا الثقافية وهويتنا العربية وتأصيل حضارتنا في عصر العولمة وهو الطريق نفسه إلى استنبات العربية عربياً وإلى الإبداع والابتكار وهو من أهم الوسائل التي تلجأ إليها كثيراً لتكثير اللغة وتطويرها للمصطلحات العلمية الجديدة وأنه يسهم إلى حد بعيد في إغناء اللغة من خارجها (المجلس الأعلى للغة العربية : ٢٠٠٧، ٣٣).

مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة التعريب اللغوي إحدى أهم المشكلات التي تواجه الشعوب العربية في تطوير مفاهيم ومصطلحات اللغة العربية وتطوير إمكاناتهم، فقد أدركت المجتمعات حديثاً دور المبدعين والمبتكرين وأهمية تنمية قدراتهم واستثمارها بالشكل الأمثل باعتبار أهل الإبداع والابتكار من أبناء الأمم هم صانعو مجدها واستثمار حاجاتهم ليس ترفاً بل ضرورة حتمية لما يمتلكون من قدرات تمكنهم من المساهمة الفعالة في تقدم مجتمعاتهم، فمستقبلنا العلمي والحضاري مرتبطان بقضية تعريب العلم والتعليم، فلا يعقل أن نخوض مجالات العلم الحديث ونواكب تقاناته وننعم بمنجزاته وتبقى لغتنا غريبة عن أجواء العلم وديناميكيته وإبداعه (أحمد شفيق، ١٩٩٨، ٥٢٧).

وتقضي حماية اللغة العربية وتأمين مستقبلها والنهوض بها من الوجوه كافة إلى جانب تعريب مصطلحات العلوم والتقنية في جميع حقول المعرفة العلمية الدقيقة، تكثيف العناية باللغة العربية في جميع مراحل التعليم وبخاصة في مرحلة التعليم الجامعي وتطوير برامجها وطرق تدريسها، مع العمل على تأهيل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد العليا للتدريس باللغة العربية. (محمود حافظ: ١٩٩٩، ٩٢).

لكن المشكلة هي أن اللغة العربية لم تعد لها مكانتها في العالم الإسلامي، لقد بقيت في العبادة والشعائر وبقيت في التلاوة والترتيل

ولكنها لم تعد لغة الإبداع والابتكار ولم تعد لغة الحوار وشؤون الحياة كما كانت إبان هيمنة الحضارة الإسلامية، وأن اللغة لا تؤخذ من وسائل الإعلام فحسب وإنما تؤخذ من على مقاعد الدرس ومن أفواه المدرسين وعلى مقاعد الدرس يمتلك الطالب مجموعة من المهارات اللغوية التي تؤهله لاستخدام فنون اللغة بكفاءة كالاستماع والتحدث والقراءة الناقدة التي تعنى بتنمية المهارات الأساس للقراءة الناقدة والقراءة الجهرية والكتابة بنوعيتها الوظيفي والإبداعي (مجلة العربي: ٢٠٠٧، ٩).

ومن بين المشكلات التي تتعرض لها عملية تعريب المصطلح مايلي:

١- نقص الدقة العلمية

٢- عدم القدرة على تعميم المصطلحات المعربة (عبد الكاظم العبودي: ٢٠٠٤، ٥٥).

- وتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- هل هناك علاقة بين التعريب الفكري واللغوي والابتكار لدى أعضاء هيئة التدريس بالكلية ؟

- ما مدى إسهام التعريب في زيادة الطلاقة الفكرية ؟

أهمية البحث:

- زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس والمهتمين بمشكلة التعريب اللغوي والفكري.

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين التعريب اللغوي والفكري ودوره في الإبداع والابتكار كما يراها أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث في المصادر التي سيتم الاستعانة بها والحدود البشرية تمثلت في أعضاء هيئة التدريس الجامعي بكلية الآداب والعلوم بمدينة ترهونة حيث جامعة الزيتونة والحدود الزمنية لسنة ٢٠١٦م.

مفاهيم البحث:

- التعريب: هو إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية - علمية أو أدبية أو فنية - لشيء من التصرف في معناها ومعناها، وذلك بتطويعها لمقتضيات الظروف وأنماط التقاليد الاجتماعية والثقافة العربية (كمال بشر: ٢١٠، ٩٨).

- وتعرف الباحثة التعريب إجرائياً: هو صوغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.

- الإبداع: ويعرفه الجشطالت بأنه قدرة المبدع على إعادة دمج المعارف أو الأفكار بمعنى أو شكل جديد (سعيد عبد العزيز: ٢٠٠٦، ١٩).

- وتعرف الباحثة الإبداع إجرائياً: وهو مجموعة من العمليات التي يستخدمها الفرد بما يتوفر من قدرات عقلية وفكرية.

- الابتكار: ويعرفه سيمبسون نقلاً من فادية عادل ٢٠٠٥ بأنه المبادأة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط من التفكير (فادية عادل: ٢٠٠٥: ٨٧).

الفصل الثاني: الإطار النظري:

أولاً- التعريب:

مقدمة:

التعريب من الألفاظ التي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط اللغوية لأنه لفظة متعددة المعاني، ولأنه ظاهرة ذات حدين أي، أن من اللغويين من أيد التعريب ورأوا أن اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم الحديثة ومنهم من رفضه واعتبر سرعة التطور العلمي لا يترك للغة العربية مجالاً لاستيعاب المصطلحات الحديثة.

- التعريب لغة: التبيين والتوضيح وتهذيب الكلام من العجمة واللحن، وتعريب الاسم الأعجمي: أن يتقوه به العرب على مناهجهم وطريقتهم (الزبيدي، ٢٤٠).

- والتعريب بالترجمة، قد يكون عاماً، فيدعى بالتعريب الشمولي أو قد يكون بالاقتراس من اللغة الأجنبية بالتغيير الصوتي أو الصياغي للمفردة الأعجمية، وقد يكون بوضع مقابل عربي يناسب ما يصطلح عليه (إدريس بن حسن العلمي) والاقتراس اقتراض لغوي واستعارة من لغات أخرى بنقل المفردة الأجنبية إلى اللغة العربية بتغيير أو من دون تغيير، لحاجة ثقافية أو اقتصادية أو علمية نظرية أو تطبيقية، تعبيراً عن التواصل وحيوية اللغة واستمرارها، وتجدها، واستجابتها للتطور والاستعمال في كل زمان ومكان (الجيلي: د.ت، ٩).

- والتعريب عند المحدثين: هو إدخال اللفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي، فيصقل ويصاغ في قوالب الأوزان العربية على الطريقة التي بها يشق من اللفظ العربي الصميم أيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية، حتى تصير العربية الفصحى وحدها هي لغة الكتابة والتدريس والإعلام، تستخدم في المدرسة والجامعة وتستهمل في المنزل والسوق وفي الصحف والإذاعة (إدريس بن حسن العلمي).

- ضرورة التعريب :

التعريب ضرورة علمية وضرورة حياتية، وضرورة من حيث النوعية بالغزو الفكري ومنع التبعية والاختراق الثقائي، والتعريب الخطوة المهمة من خطوات التقدم نحو الإبداع والابتكار، والانتقال من استهلاك الأشياء على صنعها، ومن ثم منحها الاسم العربي. (عمار الساسي، ٩٠٠، ٢٠٠٩)

- عوائق التعريب : ومن أهم عوائق التعريب وهي:

١- معارضة المختصين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ولا سيما في التخصصات العلمية التطبيقية المختلفة، ممن يصرون على التدريس باللغة العربية سيؤدي حتماً إلى تدني المستوى العلمي، وإلى الضعف في مواكبة التطور العلمي العالمي، وهذا ما يؤثر مباشرة في حركة التعريب والترجمة ويحجم من فرص انتشار الكتب المترجمة، لإهمال تداولها بين المعنيين بها، وتأثير ذلك على توزيعها والعجز حتى عن تغطية تكلفة طباعتها.

٢- قلة أعداد المتخصصين القادرين على ترجمة الكتب بالتنوع والرصانة والدقة المطلوبة، وضعف متابعتها من حيث المراجعة أو النقد، بل لا تأثير لها في القراء ولا في الأجواء العلمية المترجمة هي الأدنى شكلاً والأكثر أخطاءً طباعية ولغوية، وعند ذلك لا ترتقي إلى ما يجب من حيث الجودة والدقة والوضوح والعناية بما يناسب من الأشكال وغيرها.

٣- عزوف المتخصصين من الأكاديميين عن اللغة العربية ضيع على المجتمع فرصة الاطلاع الواسع على الجديد من العلوم، ذلك لاتفاق أهل التخصص واقتصرهم على اللغة الأجنبية وغيابهم عن التخطيط لترجمة الكتب العلمية (حسن جريو، ٢١: د.ت).

٤- غياب الوعي بمكانة اللغة في تنمية المجتمع وأثرها المعرفي في التحديث التربوي والاجتماعي واستيعاب الجديد في هذا العصر.

٥- ضعف النشر الإلكتروني باللغة العربية، وعدم تطور آليات البحث في النصوص العربية وقلة البرمجيات المتقدمة لتحديث تعليم العربية ولاسيما ما يناسب العلوم التطبيقية.

- وقد استعمل التعريب للدلالة على المعاني التالية: ١- ترجمة معاني الألفاظ والعبارات إلى اللغة العربية
٢- نقل الفكرة العامة أو العناصر الرئيسية لقصة أعجمية أو مسرحية والتصرف فيها بإدخال أفكار جزئية عربية أي الاقتباس (عبدالحليم
سويدان، ٥٩٠: د.ت).
- ولقد حدد اللغويون العرب وحصرُوا دواعي التعريب في الآتي:
- ١- العامل النفسي التربوي: الذي يتمثل في أننا العرب كأفراد نعيش اللغة العربية منذ الطفولة فهي تخالط الشعور والفكر نألفها منذ
الصغر إنها ليست شيء منفصل عنا أو مضاف إلينا بل هي جزء من كيانتنا النفسي قدرنا إذا سمعنا نصاً من نصوصها فهمناه
واستوعبناه وتمثلناه بيسر والتمثل الصحيح هو السبيل إلى الكشف والإبداع.
- ٢- العامل الاجتماعي والمهني بالإضافة إلى العامل القومي والحضاري (شحادة الخوري، ٨٠: د.ت).

ثانياً - الإبداع والابتكار:

١- مفهوم الإبداع:

ويعرف تورانس الإبداع بأنه عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص أو الثغرات في المعلومات أو
اختلال الانسجام وتحديد الصعوبات والبحث عن صياغة فرضيات وحلولها واختبار هذه الفرضيات وإعادة صياغتها وتعديلها من أجل
التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين (يوسف وآخرون، ٢٠٠٧: ٣٤).

وأيضاً يعرف كريس الإبداع بأنه عملية تتحرك بين آفاق التفكير العقلاني الواعي وتخيلات ما قبل الشعور وأحلام اليقظة ودوافع
اللاداعي (يوسف وآخرون، ٢٠٠٧: ٤٠).

التفكير الإبداعي لدى تورانس :

- ويشمل ثلاث مهارات رئيسية وهي: الطلاقة والمرونة والأصالة.
- أ- الطلاقة : وتعني توليد حلول جديدة والتوصل إلى البدائل وتذكر معلومات سابقة وتعني أيضاً القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار
الجيدة والصحيحة لمسألة أو لمشكلة ما تتميز نهايتها بأنها حرة ومفتوحة وللطلاقة ثلاثة أشكال هي :
- ١- الطلاقة اللفظية: وتتمثل بالقدرة على إنتاج عدة ألفاظ تبدأ بحرف معين.
- ٢- طلاقة المعاني (الطلاقة الفكرية) وتكون بالقدرة على إنتاج عدة أفكار مرتبطة بموقف معين.
- ٣- طلاقة الأشكال: وتتمثل في القدرة على الرسم الهندسي السريع لشكل معين.
- ب- المرونة: وتعني توليد أفكار غير متوقعة عن طريق الشرح وإبداء الرأي وتقديم الحلول والقدرة على التغيير.
- ج- الأصالة: وتشير إلى قدرة الفرد على إنتاج أفكار أصيلة ونادرة أي التفكير في مدى أبعد من الأشياء المعتادة بحيث يكون الفرد قادراً على
إنتاج أفكار تمتاز بالجدة والندرة (يوسف وآخرون، ٢٠٠٧: ٤٤).

- المعنى اللغوي للإبداع: في اللغة العربية :

في ابن منظور (٢٠٠٣) لفظ الإبداع مشتق من الفعل (بدع) أي إبداع الشيء واختراعه وأنشأه وبدأه والمقصود بالإبداع في اللغة الخلق
الذي لم يسبق خالفه أحد في إيجاده أو خلقه على أن يتصف هذا الخلق بصفات مثالية وفي كتاب لسان العرب (بدع) الشيء يبدعه بدعاً
وابتدعه: أنشأه وبدأه (دراسة لتقنين مقاييس الإبداع رنزولي وتورانس، ٢٠١٥: ٩).

- النظريات المفسرة لعملية الإبداع:

أولاً - النظرية السلوكية : تذهب النظرية السلوكية بزعامة واطسن Watson إلى التفكير الإبداعي تفكير ترابطي ناتج عن العلاقة

والاستجابة وتحدد قيمة التفكير الإبداعي تفكير الرابطة بين التفكير والاستجابة ومن رواد هذه النظرية مالترمان وميدنك (السرور، ٢٠٠٢: ٦٢). حيث ينظران إلى الإبداع بوصفه "إعادة تنظيم للعناصر المتداخلة أو المترابطة في تكوينات أو تشكيلات جديدة أغراضاً معينة. ويرى سكنر Skinner أن هناك تفاعلاً بين عاملي الوراثة والبيئة في الإبداع، ويدعم الوراثة والبيئة ويقوم الإنسان بتأدية أعمال متعددة في بيئته وإذا لاقت هذه الأعمال التعزيز المناسب، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور الإبداع (السرور، ٢٠٠٢: ٦٥).

ثانياً: نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد بأن المبدع لديه آمال وأحلام يظهر ما هو مسموح منها من قبل المجتمع وأخرى لا يظهرها وهي تلك الأمانى والأحلام غير المسموح بها، وهي التي تدفع الكاتب نحو الإبداع (السرور، ٢٠٠٢: ١٥). ويرى أصحاب هذه المدرسة أن الإبداع ينشأ عن صراع نفسي يبدأ عند الفرد في أيامه الأولى وهو الحيل الدفاعية لمواجهة المكبوتات التي لا يقرها المجتمع، والإبداع بهذا المعنى يعني أنه نتيجة عن صراع بين الغريزة الجنسية والعدوانية من جهة وضوابط المجتمع وممنعته من جهة أخرى، وأن الإبداع يتمثل في الإعلاء وهو حيلة دفاعية يستعملها الإنسان في الإعلاء وهو حيلة دفاعية يستعملها الإنسان للتعبير عن مكبوتاته كما يفعل الشاعر عندما ينظم قصيدة شعرية أو في نحت تمثال لها وهي أعمال لا يقبلها المجتمع (عبد العزيز، ٢٠٠٦: ٤٩-٥٠).

ثالثاً - النظرية المعرفية: لقد ركزت هذه النظرية على التفكير الإبداعي أنه يمثل عملية ذهنية تسير وفق سلسلة من الانتباه والإدراك والوعي والتنظيم والتصنيف والتكامل ثم الوصول إلى شكل جديد للحل أو خبرة جديدة إذن الإبداع يسير وفق سلسلة من العمليات الذهنية السابقة والتي يجب ربطها بعدد كبير من خبرات المتعلم. (الحموي، ١٩٩٦: ٤).

٢- مفهوم الابتكار:

ويشير سيمبسون للابتكار بأنه: المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد من التفكير.

يعرفه روجرز بأنه ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وليس هو الخبرات ولكن هو التفاعل بينهما (فادية، ٢٠٠٥: ٨٧).

-الفرق بين الإبداع والابتكار :

بعض المختصين يميزون بين الإبداع والابتكار من حيث إن الإبداع يتناول الجانب التطبيقي، وبمعنى أن أية فكرية أصيلة جديدة فهي فكرة مبدعة ولكن إذا تحولت هذه الفكرة إلى واقع حقيقي ملموس فإنها تتحول إلى الابتكار.

وبينما يشير السامرائي (١٩٩٤م) نقلاً عن فادية ٢٠٠٥ إلى أنه لا يوجد فرق بين الابتكار والإبداع، وأن غالبية المهتمين بالابتكار يرون أن الإبداع والابتكار من الألفاظ المترادفة في اللغة، وأن التفريق بينهما إنما هو تحميل الموضوع إلى ما لا يطيق، ومما يدعم ذلك أن المعنى اللغوي لكل من الابتكار والإبداع واحد (فادية عادل، ٢٠٠٥: ٩٠).

-مراحل العملية الابتكارية :

- ومن هذه المراحل التي تتم من خلالها عملية التفكير الابتكاري وهي:
- ١-مرحلة التحضير أو الإعداد : وهي الخلفية الشاملة والمتعمقة في الموضوع الذي يبدع فيه الفرد وفسرها جوردن بأنها مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه.
 - ٢-مرحلة الكمون والاحتضان : وهي حالة من التلق والخوف اللا شعوري والتردد بالقيام بالعمل والبحث عن الحلول.
 - ٣-مرحلة الإشراق: وهي الحالة التي تحدث بها الومضة أو الشرارة التي تؤدي إلى فكرة الحل والخروج من المأزق.
 - ٤-مرحلة التحقق : وهي مرحلة الحصول على النتائج الأصلية المفيدة والمرضية وحياسة المنتج الإبداعي على الرضا الاجتماعي (فادية، ٢٠٠٥: ٩١).

الفصل الثالث: الدراسات السابقة

اهتم الباحثون العرب بقضية تعريب التعليم، وأفادوا في دراسة هذه القضية، وعملوا على بناء تصورات موضوعية لأهم التحديات والصعوبات التي تواجه اللغة العربية في التعليم وفي الحياة الفكرية، وظهرت دراسات عديدة تتمحور حول بعض الجوانب الأساسية لإشكالية التعريب والاتجاهات نحو تعريب التعليم العالي والجامعي في العالم العربي ومن هذه الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وهي في الآتي:

-أولاً: الدراسات التي تناولت التعريب:

١- دراسة قسنطينية (١٩٨٩) وأجرى الباحث الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بأسلوب المقابلة والاستبانة والمقابلة المقننة، واعتمد منهج البحث الوصفي مستخدماً أسلوب دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها: يرى ٧٣٪ من أفراد العينة أن اللغة العربية لا تناسب ظروف الجامعات الجزائرية من حيث التدريس والبحث العلمي، ويرى ٩١٪ من أفراد العينة أن التعريب قضية سياسية واجتماعية، بينما يقر ٨٢٪ منهم وجود نقص كبير في الوعي بأهمية التدريس باللغة العربية في صفوف المدرسين وأعضاء الهيئة التدريسية، كما يرى ٧٢٪ من أعضاء الهيئة التدريسية المشاركين بأنهم يفضلون التدريس بالفرنسية، وأن الفرنسية أكثر طواعية في عملية التدريس من العربية، ويقر أفراد العينة جميعهم بوجود نقص كبير في المراجع العلمية العربية وضعف الكادر التعليمي في اللغة العربية وإقبال الطلاب على متابعة الدراسة بالفرنسية.

٢- دراسة عبدالله محمد (١٩٩٨) دراسة في الأردن حول العقبات التي تعترض تدريس العلوم باللغة العربية في جامعة اليرموك، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن آراء أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وتحديد العقبات والصعوبات التي تعوق عملية التدريس بالنسبة للطلاب والمدرسين، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت ٢٢ من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، وهذه العينة تنتمي لمجتمع إحصائي بلغ ١٢٥ من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، وقد بينت الدراسة أن أداء أفراد العينة على الأداة كان ٧٦٪، وتوزع هذا الأداء إلى ٨١٪، لمحور العلمية، و٧٥٪ لدرجة إقبال أعضاء الهيئة التدريسية على الترجمة، ٦٦٪ لدرجة إقبال أعضاء هيئة التدريس على الترجمة، وبينت الدراسة أن من أهم العقبات التي تواجه عملية التعريب: قلة المراجع العربية، قلة الدوريات العربية، ضعف الترجمة والتأليف بالعربية، عدم وجود سياسة وطنية للتعريب، عدم وجود بنك معلوماتية بالعربية.

٣- دراسة يعقوب أحمد (١٩٩٨) تناولت أوضاع التعريب في التعليم العام والعالي في دولة الكويت، وشرح مختلف الملابس والإشكاليات التربوية والقانونية لمسألة التعريب، ويركز في دراسته هذه على أهمية التعريب وأولوياته الثقافية والاجتماعية من منطلق ما تشكله اللغة العربية من أهمية وطنية وقومية وثقافية، ويركز الشراح على مخاطر استخدام اللهجات المحلية في التدريس، كما ينبه إلى الخطر الكبير الذي يفرضه استخدام اللغة الإنجليزية بدلاً للغة العربية في مختلف مستويات التعليم، كما يبين نسقاً من الترابطات والتفاعلات التربوية التي تقوض مكانة اللغة العربية، وتحدّر بها ما بين التعليم العام والتعليم الأجنبي في الكويت، ويدق ناقوس الخطر معذراً من انقراض العربية وتراجعها وما يترتب على ذلك من اندثار الهوية الوطنية وتراجع الانتماء إلى الأرض والوطن، كما يحذر من الحالة الاغترابية التي وصلت إليها جامعة الكويت، وحالة الانشطار بين كليات تدرس باللغة الإنجليزية وأخرى تدرس بالعربية العامية واللهجات المحلية.

٤- دراسة حميد أحمد (٢٠٠٩) تناولت تعريب التعليم الجامعي في الجامعة الأردنية نموذجاً التي أجريت على عينة بلغت (٦٠) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية، في كليات: العلوم والزراعة والطب وطب الأسنان والصيدلة والتمريض وعلوم التأهيل والهندسة وتكنولوجيا المعلومات، وقد بينت هذه الدراسة أن ٧٠٪ من المبحوثين في كليتي العلوم والزراعة أعلنوا أهمية تعريب العلوم التي يدرسونها، وقد أعلن بالمقابل ٢٠٪ منهم عدم قناعتهم بتعريب موادهم العلمية في هذه الظروف، وقد أعرب ٨٠٪ من أساتذة الكليات العلمية الأخرى (الطب، وطب الأسنان والتمريض، ولهم أسبابهم، وكانت مساهمة النسبة المتبقية (٢٠٪) سواء بالترجمة أو التأليف قليلة، غير أن إيمانهم باستخدام اللغة العربية في إيصال المعلومات لطلبتهم كان جيداً.

- ٥- دراسة محمد أحمد (٢٠١٠) تناولت هذه الدراسة تعريب التعليم العالي في الجمهورية اليمنية في جامعة عدن مختلف إشكاليات اللغة العربية والتعريب في الجامعة من زوايا متعددة، وأجرى الباحث هذه الدراسة مع زملاء له على عينات عشوائية من المدرسين والطلاب في كلية الهندسة وبينت الدراسة أن ٤٥,٥% من الطلبة يواجهون صعوبات عند التدريس باللغة الإنجليزية ويرى ٢٨,٦% من المدرسين أن الطلبة يواجهون مثل هذه الصعوبات، ويرى ٧١,١% من المدرسين أن هناك صعوبات إدارية تعيق عملية التعريب وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- إن معظم أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة يقومون بإلقاء المحاضرة باللغة العربية، وتقدم المحاضرة مكتوبة باللغة الإنجليزية.
 - الاختبارات تجرى باللغة الإنجليزية، والطلاب يواجهون صعوبات في فهمها.
 - عدد كبير من الطلاب لا يفهمون المحاضرات المقدمة بالإنجليزية، مما يجعلهم يعزفون عن حضور هذه المحاضرات.

ثانياً - الدراسات التي تناولت الإبداع :

١-دراسة عبد الفتاح (١٩٩٥) فكشفت عدد من النتائج منها :

إن التفكير الإبداعي يقوم على تصور واسع، وانطلاق فكري بلا قيود أو حدود، والبحث عن حلول متعددة وجديدة، والربط بين أفكار لم يكن بينها ارتباط من قبل، والخروج عن المألوف والمعتاد، وإن مهارات التفكير الإبداعي تتمثل في مهارات فكرية وفنية وإنسانية والإلمام بالظروف المحيطة، وإن التفكير الإبداعي يحسن المناخ العام لعملية القرار من منطلق أن المدير المبدع يمتلك قدرات إبداعية عالية وطاقات متجددة ويخرج من الأفكار التقليدية الأمر الذي يظهر قدراته وإبداعاته على ابتكار الحلول وإثارة الفكر، وأشارت النتائج إلى أهمية دور الإدارة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتي تتمثل في المهارات الفكرية والفنية والإنسانية.

٢-دراسة سرور وحسين (١٩٩٧) :

في دراسة استهدفت معرفة استخدام ثلاثة أجزاء من برنامج كورت لتعلم التفكير وهي الإدراك والتنظيم والإبداع في تنمية التفكير الإبداعي عند طلاب الصف الثامن الأساسي تكون أفراد الدراسة من صنفين دراسيين تم توزيعهم بطريقة عشوائية على مجموعتين تجريبية (٣٥ طالباً) وضابطة (٤٠ طالباً) ثم طبق اختبار تورنس اللفظي (قبلي -بعدي) واستخدام تحليل التباين لاختبار الفروق بين المجموعتين، وأظهرت نتائج الدراسة أثراً ذا دلالة إحصائية للتدريب على كل من أبعاد الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية، كما بينت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتدريب على بعد الأصالة.

٣-دراسة درويش (٢٠٠٤)

بعنوان: مدى استخدام أنشطة التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في برنامج التربية العلمية والمعلمين في الخدمة في مراحل تدريس التربية الفنية، وهدفت هذه الدراسة إلى بحث علاقة متغيرات الوظيفة والجنسية والجنس وسنوات الخدمة في التدريس بالمرحلة الإعدادية والثانوية بمدى استخدام أنشطة التفكير الإبداعي عند عينة من الطلاب المعلمين تخصص التربية الفنية بكلية التربية -جامعة السلطان قابوس ومعلمي التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية والثانوية بمحافظة مسقط بسلطنة عمان، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية وبلغ عددها (١٦ طالباً) من المسجلين بالفصل الدراسي الثاني والثامن (الفرقة الرابعة) و(٣٠ معلماً) من خريجي كلية التربية -جامعة السلطان قابوس، وأسفرت النتائج وجود فروق ضعيفة وغير دالة إحصائياً بين متغيرات البحث (الوظيفة، الجنسية، سنوات الخدمة) في مراحل تدريس التربية الفنية بصفة عامة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس (لصالح الإناث) في مرحلتي التخطيط والتدريس ولا توجد فروق في مرحلة التقويم.

- تعقيب على الدراسات السابقة :

يلاحظ أن هذه الدراسات التي تتعلق بموضوع التعريب أخذت طابعاً وصفاً وهي لم تبلغ مستويات البحث السوسولوجي المتقدم الذي يبحث في البنى التكوينية لهذه الإشكالية وفق مناهج بحثية تحليلية متقدمة، ويلاحظ غالباً بأن أغلب هذه الدراسات أجراها بحاث متخصصون بتدريس اللغة العربية، ويتضح من الدراسات السابقة أهمية استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي، ورغبة الطلاب والأساتذة استخدام اللغة العربية في العملية التعليمية والعوائق التي تحول دون استخدامها، إضافة إلى أن التعريب سيؤدي إلى زيادة استيعاب الطلاب للمفاهيم العلمية وسيؤدي إلى تحسن في مقدار تحصيلهم العلمي.

وعلى خلاف ذلك فدراسة قسنطينية (١٩٨٩) التي أجريت في الجزائر أن قسماً كبيراً من الطلاب يفضلون استخدام اللغة الفرنسية، وأن التعريب لا يشكل ضرورة حضارية، وهذا ناجم عن وضعيات الحداثة والوضع الاستعماري الطويل الذي فرض وضعيات لغوية معقدة.

الفصل الرابع - منهجية البحث:**منهج البحث:**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي على اعتبار أنه المنهج الذي يمكن من خلاله وصف الظاهرة في وضعها الراهن ومن ثم معرفة الارتباط بين متغيرات الدراسة وإيجاد الفروق وفق ما يهدف إليه البحث.

-مجتمع البحث :

استهدف هذا البحث أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم ترهونة والبالغ عددهم (١١٨) بالأقسام الأدبية والعلمية.

-عينة البحث:

تم اختيار العينة بالطريقة النسبية الطبقيّة أي بنسبة (٢٨٪) وأن عينة البحث تشترك في الكثير من الخصائص وتتراوح أعمارهم بين (٢٥) و (٦٠) عام.

أداة البحث - أولاً - مقياس التعريب :

أ- وصف المقياس: يتكون هذا المقياس من (٢٠) عبارة في مضمونها عن التعريب اللغوي والفكري وما يشمله من جوانب مثل نقل الكلمات من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية وإخضاع النصوص الأجنبية بما يتلاءم مع الثقافة العربية ودور التعريب الفكري في إثراء اللغة وتنمية القدرة على الإبداع والابتكار والمساهمة في زيادة الطلاقة اللغوية وكذلك وضع المصطلحات الأجنبية الذي يعبر عن قصور اللغة العربية في مواكبة العلم

ب- تصحيح المقياس: هذا المقياس كما سبق الإشارة يتطلب بالإجابة عليه باختيار أحد البدائل الآتية :

- موافق وتأخذ ثلاث درجات

- محايد وتأخذ درجتين

- غير موافق وتأخذ درجة

- الصدق الظاهري للمقياس : بعد إعداد المقياس تم عرضه على عدد من أساتذة الجامعة المختصين في مجال التربية وعلم النفس وأساتذة قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم ترهونة وذلك لتعديل ما يمكن تعديله وتم الأخذ بالملاحظات الواردة من حضراتهم قبل إعداد المقياس في صورته النهائية، وبذلك يكون المقياس صادقاً بقياس ما وضع لقياسه.

- ثبات المقياس (التعريب): بطريقة التجزئة النصفية وذلك بقسمة فقرات المقياس إلى نصفين متجانسين ولغرض حساب الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام استمارات أفراد العينة البالغ عددهم (٤٥) ثم تقسيم أبعاد الاستبيان إلى نصفين الأبعاد الفردية والأبعاد

الزوجية، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين فكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٨,٧) وقيمة الدلالة أقل من ٠,٠٥ وتشير إلى معنوية العلاقة.

ثانياً - مقياس الطلاقة الفكرية :

أ- وصف المقياس: يتكون هذا المقياس من أربعة أجزاء وكل جزء يتكون من مجموعة من الفقرات، فالجزء الأول يتكون من مواد صلبة تتوصف في الماء والجزء الثاني يتكون من أشياء يرتديها الإنسان كالقميص والجاكيت والبنطلون، والجزء الثالث يتكون من مأكولات ذات طعم سكري مثل قصب السكر والزبيب والعسل، وأما الجزء الرابع يتكون من أشياء تستخدم لتجميل المنزل من الداخل، كالستائر والمناظر المعلقة وغيرها.

ب- تصحيح المقياس: يتم منح درجتين عن كل فقرة وفق تعليمات كل جزء من أجزاء المقياس الأربع ثم تجمع الدرجة الكلية، وبما لا يزيد عن أربعين خياراً لكل جزء.

- الصدق الظاهري للمقياس: بعد إعداد المقياس تم عرضه على عدد من أساتذة الجامعة المختصين في مجال التربية وعلم النفس بكلية الآداب والعلوم ترهونة وذلك لتعديل ما يمكن تعديله وتم الأخذ بالملاحظات الواردة من حضراتهم قبل إعداد المقياس في صورته النهائية وبذلك يكون المقياس صادق بقياس ما وضع لقياسه.

- ثبات المقياس (الطلاقة الفكرية): بطريقة التجزئة النصفية وذلك بقسمة فقرات المقياس إلى نصفين متجانسين لغرض حساب الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام استمارات أفراد العينة البالغ عددهم (٤٥) ثم تقسيم أبعاد الاستبيان إلى نصفين: الأبعاد الفردية، والأبعاد الزوجية وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين فكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٢) وقيمة الدلالة أقل من ٠,٠٥ وتشير إلى معنوية العلاقة.

- نتائج البحث:

- أولاً: نتائج التساؤل الأول ونصه: هل هناك علاقة ارتباطية بين التعريب الفكري واللغوي والطلاقة الفكرية وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة مدى وجود العلاقة، وأوضحت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعريب الفكري واللغوي والطلاقة الفكرية وذلك على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول (١): معاملات ارتباط (بيرسون) بين التعريب الفكري واللغوي والطلاقة الفكرية

| المتغيرات | معامل الارتباط | الدلالة |
|-----------------|----------------|----------|
| التعريب | ٠,٣٥ | غير دالة |
| الطلاقة الفكرية | | |

وتوضح هذه النتيجة في ضوء الدراسات السابقة أن التعريب يبحث في العقبات التي تواجهه وتركز أيضاً على مخاطر استخدام اللهجات المحلية في التدريس، وكذلك أهمية تعريف العلوم التي يدرسونها وقلة المراجع العربية وضعف الترجمة والتأليف بالعربية، والعقبات التي تعترض تدريس العلوم باللغة العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

ويفسر ذلك في ضوء النظرية المعرفية أن التفكير الإبداعي يسير وفق عملية ذهنية تسير بالعمليات المعرفية العقلية من انتباه وإدراك ووعي وتنظيم وتصنيف وكل هذا التكامل تحتاجه الصياغة اللغوية في عمليات التعريب الذي يؤدي إلى توليد أفكار في كل المجالات العلمية عند القيام بالترجمة والتعريب.

- ثانياً : نتائج التساؤل الثاني ونصه : مامدى إسهام التعريب في زيادة الطلاقة الفكرية ؟

جدول (٢) نتائج تحليل الانحدار الخطي لبيان مدى إسهام التعريب في التنبؤ بالطلاقة الفكرية

| المتغير المبني التعريب | معامل الانحدار B | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري +a Be | قيمة (ت) | الدلالة |
|---------------------------|------------------|----------------|-------------------------------|----------|---------|
| | ٠,٢٢٨ | ١,٠٤٧ | ٠,٠٢٥ | ٠,٢١٨ | ٠,٨٢٩ |

ويتبين من الجدول السابق عدم قدرة النموذج المكون من درجات التعريب الفكري واللغوي على التنبؤ بالطلاقة الفكرية، حيث استطاعت هذه الدرجات الكلية تفسير ١٪ من التباين في الطلاقة الفكرية، وبالتالي تدعم نتيجة هذا التساؤل عن عدم إسهام التعريب الفكري واللغوي في التنبه بالطلاقة الفكرية وهذا يتسق مع نتيجة التساؤل الأول في ضعف العلاقة الارتباطية وهذا يؤكد على ضرورة الاهتمام باللغة العربية كأساس لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، لأن أي علم يحتاج إلى الترجمة والتعريب للانطلاق بما كل ما هو موجود أكاديمياً وعلمياً في الجامعات العالمية، فمثلاً الترجمة الحرفية لا تصبح فكرة علمية صحيحة في أي مجال علمي ما لم تتواجد لدى القائم بالتعريب قدرة على إبداع فكري، والدليل على ذلك أن عدد المعربين للإنتاج العلمي قليل.

وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات السابقة هو القصور اللغوي الناتج عن استخدام اللهجات الدارجة أو الترجمة للمحاضرات من قبل أعضاء هيئة التدريس الجامعي أو إلقاء المحاضرة باللغات غير العربية.

الفصل الخامس :

المقترحات

- ١- الارتقاء بالمستوى اللغوي للإنسان العربي وذلك لكي يتمكن من إتقان لغته في المستوى المطلوب دراية وفهماً وتدوقاً للغة العربية في مفرداتها وتركيباتها وأساليبها.
- ٢- تشجيع المؤلفين والكتاب وواضعي المعجمات على الإنتاج والتأليف والإبداع والابتكار.
- ٣- الإكثار من وسائل التعريب والطرق في إبداعها لخدمة اللغة العربية ومراكز التعريب لتعميم استعمالها وتداولها.

-التوصيات :

- ١- توصي الدراسة بإجراء دراسات وأبحاث معمقة حول قضايا التعريب وطرق ابداع حديثة على مستوى الجامعة وتحديد الإشكاليات والتحديات التي تواجهها اللغة العربية المعاصرة.
- ٢- توصي الدراسة بأن يقوم أعضاء هيئة التدريس بتشجيع الطلاب على الاهتمام باستحداث طرق مبتكرة لإتقان مصطلحات الأجنبية باللغة العربية.

المراجع

- ١- أحمد شفيق الخطيب (١٩٩٨): منهجية بناء المصطلحات، مجلة اللسان العربي، العدد ٥٢.
- ٢- ادريس بن حسن العلمي (٢٠٠١): في التعريب، الدار البيضاء.
- ٣- تاج العروس الزبيدي، الجزء العاشر، تح إبراهيم الترزي، الكويت، دت.
- ٤- الجليلي محمود (١٩٨٤): مجلة مجمع اللغة العربية، الأردن.
- ٥- حميد أحمد الحاج (٢٠٠٩م): تعريب التعليم الجامعي (الجامعة الأردنية نموذجاً) الأربعاء ٩ ذو القعدة ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٩م، مجمع اللغة العربية الأردني.
- ٦- دراسة لتقنين مقياس الإبداع رونزلي وتورنس (٢٠١٥): إدارة البحوث والتطوير، المركز الثقافي للطفولة، قطر.
- ٧- سعيد عبد العزيز (٢٠٠٦): المدخل إلى الإبداع، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٨- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح، الجزء الثاني، دار طلاس، دمشق.
- ٩- عبد القادر الفاسي (٢٠٠٠): في رحاب فكر علال الفاسي، مؤسسة علال الفاسي، الرباط.
- ١٠- عبد الله محمد خطابية (١٩٩٨م): العقبات التي تعترض تدريس العلوم باللغة العربية في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، عمان، مجلة اتحاد الجامعات العربية.
- ١١- عمار الساسي (٢٠٠٩): المصطلح في اللسان العربي، الأردن.
- ١٢- فادية عادل الخضراء (٢٠٠٥): تنمية التفكير الابتكاري والناقد، دراسة تجريبية، ديونول للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ١٣- كمال بشر (١٩٩٨): دراسات في علم اللغة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- ١٤- المجلس الأعلى للغة العربية (٢٠٠٧): أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، محمد حازي في رجاب.
- ١٥- محمد أحمد ثابت (٢٠١٠م): تعريب التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، جامعة عدن أنموذجاً، الندوة الثامنة لاستخدام اللغة العربية في التعليم العالي في الوطن العربي، الجزائر من ١١-١٣ أكتوبر ٢٠١٠م المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق بالتعاون مع المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر.
- ١٦- محمود أحمد السيد (٢٠٠٨): العربية وتحديات العصر.
- ١٧- محمود حافظ (١٩٩٩): قضية التعريب في مصر، مجلة اللغة العربية، الجزء ٨٤، القاهرة.
- ١٨- نادبة السرور وحسين غازي (١٩٩٧): أثر برنامج تدريبي لمهارات الإدراك والتنظيم والإبداع على تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة أردنية من طلبة الصف الثامن، مجلة دراسات عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، المجلد ٢٤، العلوم التربوية (العدد ١).
- ١٩- ناديا هائل السرور (٢٠٠٢): مقدمة في الإبداع، ط١، دار وائل للنشر، القاهرة.
- ٢٠- نبيل عبد الحافظ عبد الفتاح (١٩٩٥): مهارات التفكير الإبداعي وعلاقتها بعملية اتخاذ القرارات الإدارية.
- ٢١- نهى مصطفى الحموي (١٩٩٦): الفروق في الأصالة والطلاقة لدى مجموعتين من طلاب الجامعة المصريين والكويتيين، دراسة نفسية وحضارية مقارنة، مجلة تربوية، العدد ٢، كلية التربية، الكويت.
- ٢٢- يعقوب أحمد الشراح (١٩٩٨م): التعريب في مجال التعليم العام والعالي دولة الكويت، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- ٢٣- يوسف قطامي، وانتصار عشا (٢٠٠٧): التفكير الحدسي للمرحلة الأساسية، عمان، ديونول للنشر والتوزيع.